مقدمة الكتاب

الحمد لله الذى جعل الكتاب هداية للبشر، وجند من عباده من يعطى للكلمة قدسيتها، وللمكتوب منها هيبتها، وللمعلومة منه أمانتها، وهيأ لمن لديه الرغبة فى الاجتهاد أن يجهر به ؛ إسهاما منه فى علم ينتفع به، يبتغى فيه وجه الله ورسوله، أملا منه فى أن يكتب له فى ميزان حسناته.

وبعد

فهذا هو كتاب **"المرجع فى تدريس التربية الإسلامية"**، تم الاعتماد فيه على بحوث قام بها المؤلف، والكتاب السابق، طرق تدريس التربية الإسلامية بجزئيه الأول والثانى فضلا عن عملية التنقيح، والمراجعة، وإضافة ما تحتم إضافته، وتضمينه المستحدث والجديد.

وقد جاء هذا الكتاب فى تسعة فصول، تناولت الأبعاد الأساسية للمنهج الدراسى وهى: المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية، وإن كان الفصل الثامن قد طال كثيرا ؛ لأنه تناول فروع التربية الإسلامية، فجاء التطويل مناسبا، نظرا لطبيعة هذه الفروع . أما الفصل الأول فقد جاء محملا بالانفعالات التى صاحبت الكتابة فيه، من شدة الانتهاكات والحروب الكلامية والعسكرية التى نزلت وتنزل، دون رحمة، أو إنسانية على بعض البلدان الإسلامية، التى غلبها الضعف - إن لم يكن كلها - ويغار عليها الإنسان بحكم الانتماء لهذا الدين القيم الخالد، وبحكم الانتماء للإنسان فى شكله السوى، الذى لا يرضى بالإهانة، ولا يقبل الظلم . فالظلم يستعدى الصديق قبل العدو، استجابة لنداء الفطرة فى الإنسان، والواقع المشهود يؤيد ذلك.

وقد جنح هذا الكتاب إلى كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وبعض المواقف الإسلامية، انطلاقا من طبيعة المادة العلمية من جهة، ومن جهة أخرى لزحزحة الاتجاه السائد فى الكتب التربوية، وهو غلبة الرجوع إلى آراء أخرى غير إسلامية، لا لتعصب ما، ولكن لتصحيح المسار، ورده إلى وضعه الطبيعى. ومن جهة

ثالثة فإن التربية لا تستورد خاصة وأن التربية الإسلامية فيها الغناء، كل الغناء والهداية كل الهداية. إذ هى مبعث كل فخر، وسبب كل تقدم. فخالق البشر هو أعلم بهم.

وستهدف هذا الكتاب ما يلى :

١ - الوقوف على طبيعة مادة طرق تدريس التربية الإسلامية، وأبعادها من خلال ما عرض فى هذا الكتاب.

٢ - بث الثقة فى مدرس التربية الإسلامية، من حيث قدرته على تحمل المسئولية فى مجال هو أوسع من أن تناله يد مدرس واحد. وبالتالى فإن مدرسى التربية الإسلامية كلهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ؛ لأن عملهم رسالة وليس وظيفة، وهم وحدة متكاملة من حيث الأداء والهدف.

٣ - الوعى بأن هذا المدرس، على أى مستوى، لا يمكن أن تناله ضغوط الاتفاقيات الثقافية، وما يتم وراءها من تفسيرات مختلفة، انطلاقا من أنه فى مواجهة مفتوحة مع تلاميذه، ينصح بما يشاء، ويوجه عما يشاء، بفهم ووعى وإدراك بما يدور حوله.

٤ - تشجيع المدرس على كثرة الاطلاع، وفتح منافذ المعرفة، واستغلال وسائل التقنية الحديثة فى مد التلاميذ بما يعينهم على فهم دينهم، ويقتل الشطحات المغرضة، التى تعرض بين الحين والحين، أمام البعض منهم.

٥ - ضبط عملية التوجيه لما يدور حول التلميذ، وترسيخ قيمة الاعتدال لديه، لا استجابة لما يراه البعض، ولكن استجابة لقول المولى جل وعلا ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة : ١٤٣) وهى تمثل طبيعة هذا الدين.

٦ - التعويل على مدرس التربية الإسلامية من خلال إعداده الجيد فى تلاشى نقص المادة التعليمية، سواء فى الكتاب المدرسى، أو فى ما يصل إلى عقل التلميذ من أفكار، تحتاج إلى تعديل، إذ التعديل العشوائى يؤدى إلى خلل فى الفهم.

وما من شك فى أن تدريس التربية الإسلامية فى حاجة إلى المزيد من الاجتهادات وتقديم الاقتراحات ؛ لأن التربية الإسلامية تواجه تحديات متعددة، ليس على مستوى العملية التعليمية فقط ؛ وإنما على المستوى العالمى. وهى حقيقة مؤكدة جاء بها القرآن الكريم ﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ (الزخرف : ٧٨) لأن الحق

مكروه فى كل زمان ومكان. وزيادة الخبرة - للطالب والمعلم - فى ميدان تدريس التربية الإسلامية ربما تساعد على التمسك بالحق، والدفاع دونه، وتخريج مجموعة من المؤهلين، مسلحة بأساليب الإقناع، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ (الأعراف : ١٨١).

وما من شك فى أن طريقة التدريس الجيدة، ليست وصفة سحرية تغير اتجاهات الطلاب وميولهم دفعة واحدة، لكنها تحتاج إلى استمرار ومواصلة، وتعديل وتغيير بما يتمشى مع مستوى الطلاب، وقبولهم لها . والعبرة فيها بما يظهر على سلوك الطلاب ويبقى الصدق فى الأداء، والتنوع فى الطريقة، والقدرة على الإقناع، والبعد عن الانفعال - كلها إرهاصات تدل على النجاح، ومؤشرات على طريق التدريس الصحيح، فى التربية الإسلامية.

وقد اعتمد الكتاب أسلوب الحوار والمناقشة منطلقا لعملية التدريس؛ إذ بها تنمى الفكر، وتثرى الوجدان ، وتقرب وجهات نظر الدارسين ، فيما لا نص فيه ، بهدف زيادة التقارب الفكرى ، والاتصال الاجتماعى ، مع التسليم بأن مطلب الاستقلال والتميز هدف مرغوب ، تسعى التربية الإسلامية إليه.

ويطيب لى أن أقدم شكرى العميق للأخ الدكتور / عبد المقصود محمد طلبه ، بهيئة الطاقة الذرية ، على ما بذله من جهد ومتابعة لهذا الكتاب.

والله أسأل أن يكون هذا الكتاب لبنة فى ترسيخ العقيدة الإسلامية ، وإسهاما فى تدريس التربية الإسلامية ، وسدا لفراغ فى مكتبة التربية الإسلامية . والله الهادى إلى سبيل الرشاد. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨ : هود).

المؤلف

المدينة المنورة فى ٢٠ ربيع الأخر ١٤٢٤هـ ، ٢٠ من يونيو ٢٠٠٣م.